رابط المادة على منصة باحث

62 - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - الغناء اليسير لمن يستتر في بيته - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفع ولا ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك - 00:00:00

ووفقنا واغفر لنا. انك انت الغفور الرحيم. في شرح منظومة الاداب وصلنا الى بيت العشرين وهو قوله فمن يستتر في بيته لسماعه. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:19

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين يقول الناظم رحمه الله تعالى فمن يستتر في بيته لسماعه الغناء ولم يكثر ولم يتزيد. وغنى يسيرا في خفاياه لنفسه فلا بأس واقبل ان واقبل ان يرجع وينشد. واقبل ان يرجع وينشد - 00:00:48

يعني يلحنه نعم وهذا كما تقدم المراد به الغناء الموت الخالي عن ان الالات الموسيقية وخالعا الفحش في الكلام التشبيه بالنساء على المذهب من يستتر من الرجال والنساء في بيته او غير بيته. لاجل سماعه اي المستتر. الغناء بكسر الغين ممدودا - 00:01:13

ولم يكثر من ذلك ولم يتزيد منه لم يقترن بالة لهو ولم يكن المغني امرأة اجنبية لحرمة التلذذ بصوتها بل غنى غناء يسيرا غير كثير. فان اكثر فان اكثر منه ردت شهادته كما مر. لانه سفه ودناءة يسقط يسقط المروءة - 00:01:50

الانصاف واما ان غنى يسيرا في حال واما واما ان غن يسيرا نعم في حال خفاء لنفسه قلت او لغيره ولم يتخذه صناعة ولم يداومه على ما مر فلا بأس اي لا حرج ولا حرمة - 00:02:14

وفي ذلك لانه كلام موزون بنغمة طيبة فلا فلا تظهر الحرمة وقد روي عن قرة ابن خالد ابن عبد الله ابن يحيى قال قال عمر رضي الله عنه للنابغة الجعدي اسمعني بعض ما عفا الله لك عنه من هنيهاتك - 00:02:37

فاسمعه كلمة له يعني قصيدة فقال له وانك لقائلها؟ قال نعم. قال عمر رضي الله عنه لطالما غنيت بها خلف جمال الخطاب جمال. خلف جمال الخطاب. مم يعني كان يتغنى بقصيدة يعني الجامل الجاهلية لما كان يرعى ابل ابيه - 00:02:53

ان عمر نشأ في رعاية ابل ابيه الخطاب كان معروفا حفظه شعر العرب يقول هي لك ويظنها قديمة قبل زمن هذا الزمن تغنى بها والشاهد من قول غنيتها يعني لحنتها - 00:03:16

بصوتي على عادة الناس. وعليكم السلام على عادة الناس في انشاد الاشعار ترنما بها وعن عبد الله بن عوف قال اتيت باب عمر رضي الله عنه فسمعته يغني في الركبانية. فكيف سواي بالمدينة بينما قضى بطرا منها جميل - 00:03:39

ابن معمر وكان جميل ابن معمر من اخصائي عمر رضي الله عنه. شف يقول الركبانية الحاشية ما عندك؟ الا بالله. اسم للحداء والنشيد كانت تسميه به العرب هذا هو الركباني اثم عندنا يسمونه الان الهجيني - 00:04:02

لهجين يسموه الهجيني ها لان من ركوب الهجن الابل والركباني قديما لانه من الركوب ركوب الابل. تسمى كان لعمر الهيجن يقول سمعته يغني بالركبانية. فكيف سواي بالمدينة بينما قضى وطرا منها جميل بن معمري - 00:04:24

كان جميل من اخصائي عمر من اخصائي عمر يعني اصدقائه نعم قال فلما استأذنت عليه قال اسمعت ما قلت؟ قلت نعم. قال اذا خلونا قلنا ما يقوله الناس في بيوتهم. الله اكبر. السلام عليكم - 00:04:49

لان يعني آآ وليس المعنى ان عمر كان يتشدد في الظاهر اه للتضييق على الناس لا وانما لانه قدوة ما يريد ان يقتدي الناس به في اشياء هي مباحة فيكثرون - 00:05:10
يكثرون الناس لا يقفون عند حد وهكذا القدوة ينبغي ان يكون في بعض الاشياء حتى لا يتجاوز الناس حدها مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتكلوا. لان الناس قد يحصل عندهم ذلك - 00:05:31
هو الذي قال قال له ذلك يا رسول الله اذا اذا سيتكلون قال لا تبشرهم فيتكلوا نعم وهل استحسان الشعر الا لكونه موزونا متناسبا ممدود الصوت والدندنة. والا لما كان فرق بين المنظوم والمنثور. وقد سمع عبد الله بن جعفر - 00:05:51
رضي الله عنهم الغناء وكان يعجبه. فهذا خلاصة ما استقر عليه المذهب. والله تعالى اعلم. اي نعم. وهذا هو المقصود باستماع عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عبد الله بن جعفر الطيار - 00:06:12
انه المراد به هذه الملحنة بالاصوات لا الطنابير فكان فمن ينسب اليه ذلك الغناء مطلقا يخطئ تنبيهات الاول جزم الامام المحقق ابن القيم في اغاثة الله فان بحرمة الغناء. وقال انه من مكائد الشيطان ومصائده التي كاد بها - 00:06:26
التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين. وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين. وقال انه البكاء والتصدية ومراده والله اعلم بهذه العبارة حيث اقترن بالة لهو المحرمة. بدليل قوله من مكائد الشيطان الغناء الغناء بالالات المحرمة - 00:06:51
التي تصد القلوب عن القرآن وتجعلها عاكفة على الفسق والعصيان. فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف من عن الرحمن. وهو رقية والزنا وبه وبه ينال العاشق الفاسق غاية المنى فلو رأيتهم عند عند دياك السماع دياك - 00:07:10
فلو رأيتهم عند دياك السماع سماع سماع هذه الاغاني نعم فلو رأيتهم عند دياك السماع وقد خشعت منهم الاصوات. وهدأت منهم الحركات وعكفت قلوبهم بكل بكليتها عليه. وانصلبة واحدة الي لرأيت امرا تقشعر منه الجلود. ويتعدى الشرائع والحدود. فلغير الله بل للشيطان قلوب هناك تمزق - 00:07:31
واثواب تشقق واموال في غير طاعة الله تنفق. حتى اذا عمل السكر فيهم عمله وبلغ الشيطان منهم امله واستفزهم واستفزهم بصوته وحيله واجلب عليهم بخيره ورجله وخز في صدورهم وخزى. وخزى - 00:08:01
وخز في صدورهم وخزا وازهم لا والله لعلها خزا الله اعلم وخز في صدورهم مخزنا وازهم الى ضرب الارض بالاقدام ازة فطورا يجعل طورا فطورا يجعلهم كالحمير حول المدار وتارة كالذباب يرقص وسط الدار - 00:08:20
ويا شماتة اعداء الاسلام بالذين يزعمون انهم خواص الانام نتكلم عن الصوفية في بفعلهم في رقصهم في المساجد يقول هؤلاء يزعمون انهم خواص الانام بحيث انهم هم الصوفية وهم الزهاد وهم يفعلون هذا - 00:08:44
اعداء الاسلام ويا شماتة اعداء الاسلام بالذين يزعمون انهم خواص الانام. قضوا حياتهم لذة وطربا واتخذوا دينهم لهوا ولعبا. مزامير الشيطان احب اليهم من استماع سور القرآن. فلو سمع احدهم القرآن من اوله الى اخره لما حرك له لما حرك له ساكنه. لما حرك. لما حرك له - 00:09:05
ولا ازعج له ظاهرا ولا باطنا ولا اثار فيهم وردا ولا قدح فيهم من لواعد الشوق الى الله زندا. زندا. زندا حتى اذا تلي عليهم قرآن الشيطان وولج مزموره اسماعهم فجرت ينابيع الوجد فمن قلوبهم على اعينهم فجرت وعلى اقدامهم - 00:09:28
امامهم فرقصت وعلى ايديهم فصفقت وعلى بقية اعضائهم فاهتزت وطربت. وعلى انفاسهم فتصاعدت وعلى زفراتهم فتزايدت. فيا ايها فاتن مفتون البيع حظه من الله بصفقة خاسر مغبون. هلا كان هذا الامتحان عند سماع القرآن. وهذه الاذواق والمواجيد - 00:09:48
عند قراءة القرآن المجيد ولكن كل امرئ يصبو الى ما يناسبه ويميل الى ما يشاكله ويقاربه والجنسية والجنسية علة الضم قدرا وشرعا يعني الجنس الجنسي يعني جنس جنس الشيء جنس الانسان الى جنسه والجنس الحيوان الى دينه وهكذا. اجناس - 00:10:10
هي علة الظمأ علة يعني ائتلاف الاشياء وهكذا الذي الذي يحب القرآن يصبو اليه واذا سمعه الذي يحب الالحان يصبو اليها والى

سماعها الجنسية والجنسية علة الضم قدرا وشرعا. والشكل سبب الميل عقلا وطبعا. فمن اين هذا الاخاء والنسب؟ لولا التعلق - 00:10:36

ومن الشيطان باقوى سبب ومن اين هذه المصالحة التي اوقعت في عقد الايمان وعهد الرحمن خللا؟ افتتخذونه وذريته اولياء منكم لكم عدو بئس للظالمين بدلا. ولقد احسن القائل في قوله الظاهر ان هذا من ابياته هو رحمه الله. لكنه لم ينسبها الى نفسه - 00:11:02

نعم تلي الكتاب فاطرقوا لا فاطرقوا فاطرقوا لا خيفة لكنه اطرق ساه الله واتى الغناء فكالحمير تناهقوا والله ما رقصوا لاجل الله دف ومزمار ونغمة شادن. فمتى رأيت عبادة بملاهي؟ ثقل الكتاب عليه لما رأوا تقييده باوامر - 00:11:22

ونواهي سمعوا له رعدا وبرقا اذ حوى زجرا وتخويفا بفعل مباهي. ورأوه اعظم قاطع للنفس. لنفسي للنفس عنه ورأوه اعظم قاطع للنفس عن شهواتها يا ويحاها المتناهي. واتى السماع موافقا اغراضها - 00:11:44

لاجل ذاك غدا عظيم الجاهي. اين المساعد للهوى من قاطع؟ اسبابه عند الجهول الساهي. ان لم يكن خمر الجسوم انه خمر العقول مماثل ومضاهي. فانظر الى النشوان عند شرابه. وانظر الى النسوان عند ملاهي. وانظر الى تمزيق ذا اثوابه - 00:12:04

من بعد تمزيق الفؤاد الله واحكم باي الخمرتين احق بالتحريم والتعتيم عند الله. كلها فساد على القلوب والعلة لذلك حرم الغناء الذي مع الدفوف او مع الموسيقى عفوا وقال اخر برئنا الى الله من معشر بهم مرض من سماع الغناء. فكم قلت يا قوم ان فكم قلت - 00:12:24

يا قومي انتم على شفا جرف ما به من بنا شفا جرف تحته هوة الى درك كم به من عنى وتكرار ذا النصح منا له لنعذر فيهم الى ربنا. فلما استهانوا بتنبيهنا رجعنا الى الله في امرنا فعشنا على سنة المصطفى وماتوا على - 00:12:54

امرتنا بينك وقال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه تحريم السماع قد بلغنا عن طائفة من اخواننا المسلمين وفقنا الله واياهم استزلهم الشيطان يتكلمون عن السماع الذي يفعله الصوفية ويزعمون انهم من الدين - 00:13:14

يعني زادوا على الناس او زادوا على الفساق بانهم اتخذوه دينا وعبادة بهذه يدخلون في المساجد ومعهم الات التي يغنون فيها ويتراقصون فزادوا على الفساق. الفساق يفعلون هذه الاشياء فسقا ويدرون انها ليست طاعة - 00:13:34

ويتأثمون منها ويتوبون ويشعرون بانهم لكن هؤلاء زادوا الامر يقول ابو بكر الطراطوشي رحمه الله من علماء المالكية. نعم. قد بلغنا عن طائفة من اخواننا المسلمين وفقنا الله واياهم استزلهم الشيطان واستغوا عقولهم في حب الاغاني واللهو وسماع الطقطقة والتغبير. فاعتقد فاعتقدته من الدين الذي يقربهم الى الله - 00:13:58

وجاهرت به جماعة المسلمين وشاقة سبيل المؤمنين وخالفت الفقهاء والعلماء وحملة الدين. شف كيف؟ يقول اتوا بشيء اولا جاهروا فيه جماعة المسلمين جاهروا فعلوهم وسأقول اعتقدوه من الدين ثم جاهروا به جماعة المسلمين. وشاقوا به سبيل المؤمنين يعني شذوا عن المسلمين - 00:14:23

مخالفة الفقهاء خالفوا الفقهاء والعلماء بشيء مبتدأ يتخذونه دينا وهو مبتدع. نعم مخالفة الفقهاء والعلماء وحملة الدين. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى - 00:14:46

جهنم وساكت مصيرا. قال فرأيت ان اوضح الحق واكشف عن شبهة عن شبه اهل الباطل بالحجج التي ونهى كتاب الله وسنة رسوله. قال وابدأ وابدأ بذكر اقاويل العلماء الذين قال وابدأوا وابدأ. وابدأوا بذكر اقاويل العلماء الذين تدور الفتيا عليهم في اقاصي الارض ودانيها. حتى تعلم هذه - 00:15:06

طائفة انها قد خالفت علماء المسلمين في بدعتها والله ولي التوفيق. ثم قال اما ما لكم فانه نهى عن الغناء وعن استماعه. وقال اذا ترى جارية فوجدها مغنية كان له ان يردها بالعيب. وسئل مالك عما يرخص فيه عما يرخص فيه اهل المدينة من الغناء. فقال - 00:15:36

فان ما يفعله عندنا الفساق واما ابو حنيفة فانه يكره الغناء ويجعله من الذنوب. وكذلك مذهب اهل الكوفة سفيان وحماد وابراهيم والشعبي. وغيرهم لا لا اختلاف بين في ذلك ولا نعلم خلافا بين اهل البصرة في المنع منه. قال الامام ابن القيم في اغاثة اللفان مذهب

ابي حنيفة في ذلك من اشد المذاهب. وقوله - 00:15:56
فيه اغلظ وقوله فيه اغلظ الاقوال. وقد صرح اصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالمزمار والدفء. حتى الضرب بالقضيب انه معصية توجب الفسق وترد وترد به الشهادة. وابلغ من ذلك قالوا ان ان السماع فسق والتلذذ به كفر. هذا - 00:16:19
وورد في ذلك حديث لا يصح رفعه. قالوا ويجب عليه ان يجتهد في ان لا يسمعه اذا مر به او كان في جواره. وقاله يوسف في دار يسمع منها صوت المعازف والملاهي. ادخل عليهم بغير اذنهم لان النهي عن المنكر فرض. فلو لم يجز الدخول بغير اذن لامتنع الناس - 00:16:39
من اقامة الفروض واما الامام الشافعي فقال في في كتاب ادب القضاء ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال. من استكثر منه فهو سفيه شهادتك وصرح اصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه. وانكروا من نسب اليه - 00:16:59
النسب وانكروا من نسب اليه حله كالقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحاق بن الصباغ. قال الشيخ ابو اسحاق في التنبيه ولا تصح يعني الاجارة على منفعة محرمة كالغناء والزمر وحمل - 00:17:19
والزمر الزمر الزمر. والزمر والزمر ما انفع محرمة الزمار هذا اللي تجيب المزامير. نعم والزمري وحمل الخمر ولم يذكر فيه خلاف. وقد تقدم كلام الامام النووي وابن الصلاح وكلام الامام الشافعي في التغبير. واما مذهب الامام احمد رضي الله عنه - 00:17:36
فقد تقدمت الاشارة اليه وقد نص في ايتام ورثوا جارية مغنية فارادوا بيعها. فقال لا تباع الا على انها ساذجة ساذجة. شوف الحاشية يقول اي ليست متعلمة صنعت الغناء. لان الساذج يعني السادة الخالي من كل شيء يقال منجل ساذج اي لا - 00:17:56
لا تباع على انها قيمتها عالية انها تحسن الغناء على انها خالية من هذه الوصفة وقالوا هذا مع الايتام الواجب في مال الايتام ان يرعى يراعى بحيث ايش يباع باغلى الاسعار - 00:18:20
هذا لا يحل ايوه وقال في فقالوا اذا بيعت مغنية ساوت عشرين الفا او نحوها واذا بيعت ساذجة لا تساوي الفين. فقال لا تباع الى على ساذجة. هم. فلو كانت منفعة الغناء مباحة لما فوت هذا الماء لما فوت هذا لما فوت هذا المال المال على الايتام. الله اكبر - 00:18:42
عجيب الفرق كم ثمنطعشر الف قال هذا ما يحل وايتام ماشي. الثاني محل الخلاف ان لم يكن السماع من اجنبية. قال الامام ابن القيم او امرض فاما سماعه من الاجنبية فمن اعظم - 00:19:05
محرمات واشدها افسادا للدين. قال الامام الشافعي وصاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها فهو سفي ترد شهادته. وغلظ القول في وقال هو دياته. فمن فعل ذلك كان ديوثا. قال القاضي ابو الطيب وانما جعل صاحبها سفيها لانه دعا الناس الى الباطل. ومن - 00:19:25
دعا الناس الى الباطل كان سفيها فاسقا. قال واما العود والطمبور وسائر الملاهي فحرام ومستمعه فاسق. واتباع واتباع واتباع الجماعة واتباع. واتباع الجماعة اولى من اتباع رجلين مطنون عليهما. يعني من نسب اليهما القول - 00:19:45
في اباحة الغناء مطلقا حتى بالموسيقى. رجلين خالفوا علماء الامة نتبعهم ونترك اه ها ايه قال واتباع الجماعة جماعة المسلمين وعلماء اولى من اتباع رجلين مطعون عليهم ايوه قال ابن القيم يريد بهما ابراهيم ابن سعد وعبيد الله بن الحسن فانه قال وما خالف في الغناء الا رجلان ابراهيم ابن سعد وعبيد الله - 00:20:06
فان الساجي حكى عن ابراهيم انه كان لا يرى به بأسا. والثاني عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة. وهو مطعون فيه انتهى. يعني جهة التجهم مطعون فيه فترجمهم في الحاشية - 00:20:36
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري كان ثقة صاحب حديث تولى قضاء المدينة وكان يترخص في الغناء وبيد الحسن بن حصين العنبري فقيه ثقة متكلم في معتقده ببدعة والقضاء بالبصرة مدة وكان رجلا عاقلا - 00:20:52
يعني يقول مطعون عليهم في هذه من هذه الجهة الثالث اباحة السماع الصوفية واتوا العلم يكفي هذا بركة كلام في سماع الصوفية هذا سيكون ان شاء الله تعالى في الدروس المقبلة - 00:21:12
نسأل الله تعالى ان يعيذنا من الفتن واسبابها وان يحمينا اسماعنا وابصارنا وقلوبنا انه جواد كريم نسأله تبارك وتعالى ان يهدينا سواء

السبيل انه جواد كريم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:21:31
اله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:52